

السيرة النبوية د3 | الفترة المكية: من هنا بدأ الإسلام ج1 | د.

راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع المحاضرة الثالثة من محاضرات السيرة النبوية فترة مكة - [00:00:14](#)

اتكلمنا في المحاضرة اللي فاتت عن الزمان الزمان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم النهاردة ان شاء الله هنتكلم عن المكان المكان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:27](#)

طيب في سؤال ممكن ابنتي به هذه المحاضرة وهذا السؤال قد يستغربه البعض لماذا ينزل الوحي في مكة لماذا تحدث قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية. بين مكة والمدينة والطائف وخيبر وارجاء الجزيرة الاخرى. اشمعنى في هذا المكان بالذات - [00:00:40](#)

ليه الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا لم يبعث في فارس او الروم او في فلسطين زي بقية الانبياء او في مصر زي سيدنا موسى عليه السلام اشمعنى في مكة واشمعنى في جزيرة العرب - [00:01:01](#)

يا اخواني ويا اخواتي ما في نقطة واحدة بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشوائية ما في نقطة واحدة. كل شيه بحساب كل شيه مقصود الرسول صلى الله عليه وسلم سيكون مثلا لكل المسلمين الى يوم القيامة. قدوة لازم تكون كل خطوة في هذا المثال محسوبة - [00:01:14](#)

محسوبة تماما يبقى الوضع في جزيرة العرب كان الوضع المناسب لقيام الدعوة الاسلامية وبعدين واضح ان التجربة الاسلامية الاولى كانت تجربة ناجحة تماما واضح ان البيئة اللي نشأت فيها الرسالة كانت بيئة صالحة لاننا شفنا الاسلام ينتشر بسرعة عجيبة جدا في الارض - [00:01:36](#)

بغضون سنوات قليلة لا تحسب في التاريخ بشيه وصل الاسلام من اقصى الارض الى اقصاها. شيه محايد جدا شيه غريب جدا مش بس كده بل ودخل الناس في دين الله افواجا راغبين غير مكرهين - [00:01:58](#)

يبقى احنا بنسأل السؤال ده علشان نعرف ايه هي المقومات اللي نجحت رسالة الاسلام طبعها الرسالة من الممكن ان تحقق نجاحا ذاتيا. يعني في اي مكان تقوم. لان الرسالة في ذاتها عظيمة. نعم تصلح لكل زمان - [00:02:14](#)

لكن من منظور هذه المجموعة من الدروس احنا بنقول كيف نبني امة ازاي نبني امة واول البناء هو وضع الاساس واحنا عايزين نعرف ليه ربنا سبحانه وتعالى اختار المكان ده بالذات لوضع الاساس لهذا المشروع الناجح. المشروع الاسلامي - [00:02:30](#)

ما هي مواصفات هذا المكان؟ ما هي ظروفه؟ ما هي طبيعته؟ لو قدرنا نعرف هذه المواصفات هنقدر نستخرج قواعد انا اعتقد ان هي في منتهى الاهمية لاعادة بناء الامة الاسلامية على اساس صحيح - [00:02:49](#)

ساعتها هنعرف ايه هي البيئة اللي ممكن تكون اصلح لنشأة الدعوة الاسلامية ولنشأة هذا الدين وتمكينه طبعها الحكمة الكاملة وراء ذلك الامر لا يعلمها الا الله عز وجل. لكن احنا بنحاول نبحت على قدر الاستطاعة ونسأل الله عز وجل التوفيق - [00:03:04](#)

اول حكمة تتبدل في ذلك الامر ان هذه المنطقة ليس لها تاريخ ثقافي يذكر ليس فيها فلسفات سابقة لسه فيها تشريعات مركبة ما كانش فيها قوانين مفصلة حياة كانت بسيطة بسيطة جدا الى ابعاد درجات - [00:03:23](#)

انبسط الحضارات المعاصرة كما ذكرنا في المحاضرة السابقة كانت لها افكار مرتبة وفلسفات خاصة وتاريخ طويل طويل جدا. الدولة الرومية الغربية والشرقية كان فيها قوانين كثير قوي وتشريعات في معظم - [00:03:41](#)

مجالات اه كان فيها ظلم وفيها قهر وفيها بطش. بس كان في قوانين وقوانين كثير اليونان كانت جزء من الدولة الرومانية الشرقية وكان فيها فلسفات كثير قوي وظهر فيها فلاسفة كبار يعني زهر فيها ارسطو افلاطون سقراط غيرهم الدولة اللي - [00:03:56](#)

باريسية زهر فيها مزدق بتاع الشيعوية اللي اتكلمنا عليه في الدرس اللي فات وظهر فيها بتاع النار الهند فيها حكماء كثير جدا زي ما بيقولوا الصين ظهر فيها بوذا وكونفوشيوس ولاوتسو. مصر كان فيها الفراعنة وتاريخهم طويل اوي وقديم اوي وكان - [00:04:13](#)

برضو قوانين وتشريعات واحكام ومع كل هذا سبحان الله نزلت الرسالة في مكان يعتبر تقريبا بلا تاريخ ثقافي. تقريبا. اللهم الشعر. لكن حتى هذه النقطة نقطة الشعر ما كانش لها دور فعال في بناء الامة الاسلامية. ما كانش لها اهمية خاصة في انشاء الامة الاسلامية. على الاقل في البداية - [00:04:30](#)

بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول نفسه كان لا يعرف نظم الشعر على بلاغته وفصاحته صلى الله عليه وسلم. طبعا الرسول عليه الصلاة والسلام ابغ البشر اجمعين. ومع ذلك لم يكن يقول الشاعر. ده ربنا بيقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وما علمناه الشعر وما ينبغي له. يعني ما يصحش ان هو يقول شعر - [00:04:52](#)

ليه؟ وما ينبغي له يعني ما يصحش يقول شعر ليه ما يصحش يقول شعر؟ مش عشان كل الشعر حرام لأ. لكن لكي لا يختلط على الناس الامر. يعتقد الناس ان القرآن نوع جديد من الشعر - [00:05:12](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل اراد الا يختلط القرآن باي شيه من كلام البشر اي شيه حتى لو كان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:26](#)

يعني يا اخواني ويا اخواتي التراث الثقافي الوحيد تقريبا في جزيرة العرب واللي هو الشعر ما كانش له اي دور في بناء الامة الاسلامية على الاقل في البداية. كل ده كان ليه - [00:05:38](#)

عشان حاجة مهمة جدا جدا كل ده علشان شيه في غاية الاهمية خليك فاكريه علشان نقاء الرسالة علشان الرسالة ما تختلطش بافكار سابقة ويبقى مجال اتهام خطير الناس ممكن تقول الاسلام مجرد تطور للمعتقدات السابقة - [00:05:51](#)

يعني مثلا كونفوشيوس او بوذا او سقراط او غيرهم من الفلاسفة لهم معتقدات معينة قواعد خاصة وضعوها منذ مئات السنين. بعضها قد يحث على معنى معين يحث عليه الاسلام ايضا - [00:06:10](#)

ولكن هيكون بشيه من الاختلاف او التغيير يعني قد يحث بعضهم مثلا على الصدق قد يحث بعضهم على الزهد في الدنيا قد يحث بعضهم على الامانة فاذا جاءت هذه الافكار في الاسلام بعد ذلك قد يعتقد البعض ان هي مجرد تطور للافكار السابقة. يعني تطور الافكار سقراط او بوز او غيره - [00:06:24](#)

الكلام ده على فكرة قاله بعض المتطاولين على الاسلام الو مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان بعيد جدا جدا عن الفلاسفة دول. وما كانش بيعرف يقرا صلى الله عليه وسلم. فما بالكم لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:06:45](#)

نشأ في بيئة مليانة بالفلاسفة ومليانة بالثقافات القديمة. الناس كانت هتقول ايه وبعدين في حاجة تانية مهمة جدا قد تتسرب بعض هذه الافكار الى الاسلام دون دراية المسلمين بذلك. يعني بالراحة كده وسنة سنة يختلط الصواب بالخطأ - [00:06:59](#)

اختلط الحق بالباطل. شف القواعد الجاهلية اللي كانت مترسخة في الناس ازاى خدت مجهود علشان الاسلام يلغياها من اذهان الناس. يعني مثلا عادت تبني علشان الاسلام يلغياها حصلت القصة المشهورة من طلاق زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه من السيدة زينب بنت جحش ثم زواج الرسول صلى الله عليه وسلم منها - [00:07:17](#)

كل ده عشان نعمل هزة كبيرة جدا في المجتمع المسلم. الناس كلها تاخذ بالها ان العادة ديت مش من الاسلام. تخيل بقى لو البلد ده

مليان تشريعات وقوانين وفلسفات كان هيبقى ايه الوضع - 00:07:37

ربنا سبحانه وتعالى عايز الرسالة تكون نقيه تماما. ما يكونش فيه اي خلط باي افكار تانية. وجايز علشان كده برضه ما نزلتش الرسالة في فلسطين فلسطين لو نزلت فيها الرسالة هتبقى مجرد امتداد لليهودية او النصرانية - 00:07:50

نعم اصول التوحيد واحدة لكن الاسلام اتى بتشريع كامل متكامل يحكم الدنيا والدين. ربنا سبحانه وتعالى اراد ان تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة حتى لا يدعي بعض المدعين زي ما حصل من كفار مكة بعد كده هوت ان الرسول عليه الصلاة

والسلام خد التوراة وخذ - 00:08:07

انجيل وحرف فيهم شوية وعمل منهم الاسلام. في مكة اتبعوا هذا الكلام. ادعوا ان الرسول عليه الصلاة والسلام يتلقى هذه الايات من غلام نصراني. فكيف لو نزلت الرسالة في بلد مملوء باهل التوراة والانجيل زي فلسطين مثلا كانوا هيقولوا ايه - 00:08:27

فاذا كان في مكة قالوا الكلام ده في فلسطين هيبكون ابعده عن هذا الكلام. لذلك نزلت هذه الرسالة في مكان ليست فيه بالفعل اي نوع من الثقافات السابقة او القوانين او التشريعات - 00:08:45

كل ده علشان يفضل الدين في النهاية نقي خالص. الا الله الدين الخالص الحقيقة احنا شفنا بعيننا بعد كده شفنا بعيننا اثار اختلاط الاسلام بالافكار الغربية عنه ازاى الخطورة تكون شديدة جدا على الاسلام لو دخلنا عليه اي افكار حتى ولو كانت من افكار الفلاسفة

وكبار الحكماء كما يقولون - 00:08:57

شفنا في التاريخ وشفنا في الواقع خد مثلا دخول المناهج الفلسفية اليونانية الى الاسلام عندما ترجمت كتب الفلاسفة اليونانية الى العربية سقراط وارسطو افلاطون وغيره. ظهرت فرق شنيعة في الاسلام. ظهرت فرق زي فرق المعتزلة والمعتلة والجهمية وغيرها

من الفرق - 00:09:22

التي ظهرت بسبب تطبيق هذه الافكار الفلسفية على الاسلام. ظهرت تفرعات كثيرة جدا في العقيدة. خلت العقيدة شيه غير مفهوم حتى على بعض العلماء امور غير مفهومة. فتحت ابواب مسائل ما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه - 00:09:43

وفتن المسلمون بفتن ضخمة جدا. زي مسلا فتنة الادعاء بخلق القرآن او اين الجنة او غيره من المسائل. الحاجات دي كلها يا اخواني ضيعت على المؤمنين وقت طويل جدا جدا. انشغلت المسلمين بانفسهم. حدث الصراع والجدال والقتال بين المؤمنين. عطلت

الجهاد - 00:10:02

واضعفت شوكة المسلمين. بل اخرجت بعض المتكلمين من دين الاسلام اصلا يبقى كل المشاكل ديت حصلت نتيجة اختلاط اصول الرسالة بغيرها من الاصول. ضاع نقاء الرسالة نزول الرسالة في مكة كان يوفر علي كل هذا الخلط - 00:10:22

بالذات وهي لسه في اول الطريق في المهد والدرس واضح للمسلمين. حافظوا على نقاء رسالتكم. احنا مش محتاجين اي حاجة تانية فوق القرآن والسنة كاصول للتشريع تركت فيكم ما ان تمسكتكم بي لن تضلوا بعدي ابدأ. كتاب الله وسنتي - 00:10:41

احنا في الواقع بتاعنا برضو لو جيت بصيت على المفاهيم اللي دخلت على دين الاسلام وغيرت في اعتقادات الناس وافكار الناس واخلاق الناس هتستغرب جدا جدا وتقول معقولة دولت مسلمين مع ان كلهم في البطاقة انهم مسلمين. خد على سبيل المسال اختلاط

افكار الناس بافكار الغرب او الشرق - 00:11:02

في قضية اللباس مسلا بص لملابس الفتيات او ما تبصش طبعا يعني اختلطت المفاهيم وضاع لقاء الرسالة. اصبح هناك تعاريف جديد للاحتشام. ضع المقياس الاسلامي. شاهد فتيات لابسين لبس تتعجب كيف نزلت هذه الفتاة بهذا اللباس امام ابيها او اخيها او زوجها؟

شيه الواحد مش متخيله - 00:11:22

لكن المشكلة ان ما حدش عارف ان فيه مشكلة. ما حدش حاسس ان فيه مشكلة. بل قد يمدحون ويبدون اعجابهم الحمد لله هم احسن من غيرهم كتير لان ما حدش واخذ المقياس الاسلامي بيقيس على جاره وبيقيس على صاحبه بيقيس على دولة غربية او

دولة شرقية طبعا دي بتعمل مشاكل ضخمة - 00:11:46

من المسلمين من يحتفل بالكريسماس وراس السنة اكثر من احتفالي بعيد الفطر او الاضحى من المسلمين من يعتقد انه من الصواب

ان يدع ما لك قيصر لقيصر وما لله لله اختلاط مفاهيم. من المسلمين من يعتمد في تفسيره للتاريخ الاسلامي - [00:12:06](#) على اليهود والنصارى. من المسلمين من ينكر الشفاعة ويرد المتواتر من الحديث ويستتهن بالبخاري ومسلم. من المسلمين من يقول الحج شيء جميل جميل لكن زحمة زحمة جديدة فهو يقترح ايه؟ انا سمعت الكلام ده بنفسى. يقترح ان يكون الحاج في كل سنة في مكان ما او في نفس السنة نخلبه في كزا مكان - [00:12:23](#)

يعني بدل ما يبقى الزحمة كثير قوي في مكة. في ناس بتوع مصر يحجوا في طنطا او في الفيوم او في اي حته. اقتراح بيشتغل مخه يعني. ما هو كل حاجة بالعقل. زي ما بيقلوا - [00:12:46](#)

او بدل الزحمة خلينا نعمل الحج طول السنة. بدل ما هو متركز في وقت واحد. كل شوية ايه؟ حبة يروحوا يحجوا في وقت من السنة سبحان الله هو شاف اساتزته من اليهود والنصارى بيغيروا زي ما هم عايزين في دينهم. والدنيا برضه ماشية ليه لآ؟ اختلاط في المفاهيم والتراب في المقاييس - [00:12:56](#)

نزول الرسالة يا اخواني في مكة حيث تعتبر نسبيا معزولة عن الافكار الفلسفية والقوانين المادية والعقائد النظرية الغربية حافظ على نقاء الرسالة. حافظ على تكوين الصحابة تكوينا اسلاميا خالصا. وطبعا الدرس كده واضح جدا. الجيل اللي هيقدر يشيل الامانة الاسلامية - [00:13:15](#)

هو جيل يوحد من مصدره. يجعله القرآن والسنة. لا يخلطه بافكار الارض. شرقية كانت او غربية. يبقى دي نقطة تفسر لنا ليه الرسالة تنزل في مكان ما لوش تاريخ سقافي معلوم - [00:13:37](#)

او زكريات فلسفية. برضو نزول الرسالة في بلد ليس له تاريخ تشريعي يذكر. وضح المعجزة الالهية في التشريع الاسلامي. طبعا يا اخواني دي معجزة مهولة فعلا مهولة بكل المقاييس سواء بمقاييس زمان او مقاييس دلوقتي او مقاييس المستقبل كله. من المستحيل من المستحيل فعلا ان تفهم كيف خرج هذا التشريع المتكامل - [00:13:53](#)

الشامل المفصل في هذه البيئة البدوية البسيطة منعدمة التاريخ الا اذا كانت هناك قوة فوق قوة البشر هي التي فعلت تلك يقود الله عز وجل. انتم عارفين يا اخوة يا اخوات التشريع الاسلامي فعلا تشريع عجيب. يعالج كل جزئية مهما صغرت - [00:14:16](#)

من جزئيات الحياة ليس في العبادة والعقيدة فقط ولكن في كل امور تسيير الحياة وعمارة الارض وسيادة الدنيا. يعني في قوانين متكاملة في السياسة قوانين متكاملة في القضاء قوانين متكاملة في المعاملات في التجارة والاقتصاد في ادارة البيت وتربية الاولاد. ازاى تحارب ازاى تسالم؟ ازاى تتجوز؟ ازاى تشتغل؟ ازاى - [00:14:36](#)

حتى ترفه سبحان الله بل والدخول في ادق التفاصيل وبلا خطأ ولا ثغرة ولا عيب ولا قصور. سبحان الله! ايه الاعجاز ده نزول الرسالة في مكة بهذا التكامل العجيب كان اعجازا لا ينكر لا ينكر هذا دليل لا يقاوم على الهية هذا التشريع - [00:14:58](#)

ربانية هذا المنهج اذا نقدر نقول من الكلام اللي قلناه ده كله ان نزول الرسالة في مكان ليس به تشريعات كثيرة معقدة كان سببا في نقاء التكوين عند الصحابة وصحة الطريق بلا ضلال ولا - [00:15:18](#)

غموض يعني كان بيحمي الاسلام من الانحراف او التخبط وفي ذات الوقت كان دليلا معجزا على ان هذا التشريع من عند الله عز وجل يبقى هذه هي الحكمة الاولى من نزول التشريع الاسلامي في هذه البيئة البدوية البسيطة المحافظة على نقاء الرسالة ووحدة المصدر - [00:15:32](#)

ولو عايزين يا اخواني نرجع امة الاسلام لوضعها اللي كانت عليه ايام السيادة والتمكين يبقى لازم ما نخلطش القرآن والسنة باي مصدر ثاني وعلى فكرة ده مش كلامي ده ما لناش فيه اختيار ده كلام ربنا سبحانه وتعالى. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله - [00:15:53](#)

القرآن والسنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينة الحكمة الثانية من نزول الرسالة في جزيرة العرب او في مكة او في هذه المنطقة بصفة عامة - [00:16:13](#)

ان هذه المنطقة ليس لها تاريخ او واقع عسكري ملموس. لم يكن هناك ما يعرف بالجيوش العربي او الجيش العربي. لا لا كانوا حاجات

متفرقة جدا قبائل متفرقة متشرذمة لا يعرفون الا حرب الاغارات والسطو فقط. لا يعرفون الجيوش النظامية وما كانوا اصلا يحملوا بها - [00:16:30](#)

اعدادهم قليلة وسلاحهم قديم والخطط بتاعتهم بدائية. ده كان الوضع العسكري للعرب. وبعدين سبحان الله الاسلام جه في هذه البقعة من الارض ايه اللي حصل؟ انقلاب هائل هائل بمعنى الكلمة اذا بالرجال البسطاء - [00:16:50](#)
البدو هؤلاء الذين كانوا يعيشون في هذا المكان يصبحون قادة عسكريين على اعلى المستويات على اعلى المستويات والله ما فيش في التاريخ كله زيهم دي والله يا اخواني مش مبالغة فعلا ما فيش في التاريخ كله زي القادة العسكريين بتوع الاسلام. واذا بالقبائل المتفرقة تكون جيشا واحد - [00:17:07](#)

كل المترابطين واذا بالبدو الرحل يا سبحان الله! يحاورون ويناورون ويفاوضون ويفتحون البلاد ويدعون العباد عبادة رب العباد. سبحان الله! اقرأوا التاريخ يا اخوة يا اخوات! اقرأوا التاريخ اقرأوا عن الفتوح الاسلامية الاعجازية فعلا! ما فيش زي كده في التاريخ كله. راجعوا - [00:17:27](#)

التاريخ من اول نزول ادم ولحد دلوقتي ادوني مثل بس بيقرب ولو من بعيد. بالفتوحات الاسلامية. ايه ده كل هذا في غضون سنوات قلائل جدا جدا تسقط فارس فارس الدولة الرهيبة العظيمة في غضون ثلاثين سنة بس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. تلتاشر سنة تخيلوا! تسقط دولة في - [00:17:47](#)

حكم دولة فارس انتم عارفين فارس يعني ايه؟ فارس يعني ايران ويعني العراق ويعني اوزباكستان وتركوا منستان وطاجكستان وكازاخستان وافغانستان وباكستان شيه خرافي لا يتخيل نص الارض تقريبا. تسقط في ثلاثين سنة على ايدي هؤلاء البدو الرحل - [00:18:09](#)

كذلك تسقط معظم ممتلكات الدولة الرومانية في اسيا وفي افريقيا. في نفس الفترة في وقت متزامن. معجزة عسكرية هائلة كل المقاييس من المستحيل تماما من المستحيل ان تكون من فعل البشر - [00:18:30](#)

راجعوا كده يعني ايه عرب؟ وراجعوا يعني ايه فارس؟ وراجعوا يعني ايه الروم؟ علشان تفهموا هذا الاعجاز العسكري الحقيقي ايه هو كان موقف العرب من كسرى فارس قبل الاسلام؟ العرب كانوا زي اصغر دولة نامية في الارض دلوقتي - [00:18:45](#)
بالنسبة لاعظم قوة في الارض في زمانهم دولة فارس ودولة الروم اللي كان من العرب يخش على كسرى فارس في الايوان ايوان كسرى فارس ويقف على بعد خمستاشر متر منه كان يعتبر ذلك فخرا - [00:19:01](#)

فخرا ابد الدهر خلاص فخر يفضل ماشي وسط العرب رافع راسه انه دخل ايوان كسرى ووقف على بعد خمستاشر متر منه. المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وارضاه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جاهليته يفخر انه دخل ايوان كسرى. سبحان الله! زي دلوقتي كده اما تجيب شاب من دولة نامية عشان يقابل رئيس دولة عظمى - [00:19:17](#)

الفرس كانوا بيتصدقوا على العرب بالقمح من شدة المجاعات اللي كانت بتكون في ارض العرب لما راحت الجيوش الاسلامية لفتح فارس تعجب كسرى فارس. ايه ده! العرب جايبين يفتحوا بلاد فارس شيه مهول. ما حبش يضيع وقته في حربهم - [00:19:40](#)

حب يصرفهم يرجعهم قال لك انا اعرض عليهم عرض مغري مغري جدا جدا في نظره هيعمل ايه؟ تخيلوا ايه هو العرض ده؟ هيدي ثوب لكل جندي ودرهم جلابية وجنيه لكل جندي تخيلوا هو ده العرض اللي عرضه كسرى فارس على الجيوش الاسلامية القائد بقى القائد الاسلامي هيغريه جدا جدا هيدي له ثوبين - [00:19:56](#)

يعني جلابيتين ومائة درهم طبعا ده رقم مهول جدا جدا عنده. مائة درهم. هذه كانت نظرتهم الى العرب. نظرة كسرى فارس ودولة فارس الى العرب كانت بهذا الوضع وصدقوني يا اخواني هذه النظرة كانت واقعية تماما تماما بالنسبة لتاريخ العرب وتاريخ فارس - [00:20:21](#)

وخليكم فاكرين تعرفوا طبعا موقف مصعب ابن عمير رضي الله عنه وارضاه لما جه يدفن في غزوة احد ما كانوا لاقيين حاجة يغطوه بها. ما فيش لبس. فعلا الصحاب ما كانوا لابسين لبس - [00:20:42](#)

بسطاء جدا جدا جدا. عشان كده كسرى فارس يقول اديهم جلابية. شايف ان هو بيسترهم يعني. بهذه الجلابية. حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه وارضاه لما ذهب يأتي بخبر القوم في الاحزاب كان لابس ايه؟ كان لابس لبس مراته - [00:20:55](#)

لبس زوجته ما كنش عنده لبس فخد اللبس بتاع مراته عشان الجو كان بارد جدا. تخيلوا! هو ده كان وضع الصحابة. هو ده كان وضع الناس اللي فتحت بلاد فارس - [00:21:09](#)

وبلاد الروم الهائلة العرب وكلكم عارفين برضو العرب لما كشروا عن انيابهم في الاحزاب جمعوا بالعافية بالعافية عشر تلاف رجل. يعني ده كان رقم مهول عندهم ازاي ممكن العرب دولت نفسهم يفكروا في غزو وبلاد فارس مع علمهم ان جيش فارس ما يقلش عن اتنين مليون - [00:21:19](#)

جندي متخيلين اتنين مليون جندي فجوة هائلة في التسليح والاعداد. لأ وياه الحرب في عقر دار الفارسيين. في وسط بلاد الفرس في العراق وفي ايران وفي غيرها من البلاد على بعد مئات الاميال من المدد. معجزة عسكرية بكل المقاييس - [00:21:42](#)

اين كان خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح والقعقاع بن عمرو التميمي والبراء بن مالك وابو موسى الاشعري والزيبر بن العوام ومحمد بن مسلمة والمقداد ابن عمرو القادة العظام بتوع الاسلام اين كانوا؟ قبل الاسلام - [00:22:03](#)

اين كان هؤلاء العباقرة العسكريون قبل اسلامهم مش هو ده خالد ابن الوليد برضه اللي كان محتاس فعلا في سبعية مسلم في احد. وهو كان تلت تلاف لولا خطأ الرماة بترك الجبل - [00:22:21](#)

ما هو كان مغلوب وكان خلاص الموقعة ماشية لصالح المسلمين. لولا ان الرماة خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا من فوق الجبل. هو ده خالد ايه اللي حصل؟ ايه اللي خلاه يدخل - [00:22:35](#)

بلاد فارس بعد كده بتمنتاشر الف جندي مسلم. ويكسب ستين الف وسبعين الف وثمانين الف وتسعين الف ومية وعشرين الف وما يتغلبش في ولا موقعة. ازاي يا اخوان؟ كيف ينتصر المسلمون باتنين وتلاتين الف مسلم في القادسية على ربع مليون فارسي - [00:22:45](#)

ازاي؟ كيف ينتصر المسلمون بتسعة وتلاتين الف على متين الف رومي في اليرموك؟ ازاي ممكن يفتحوا بلاد الاندلس باتناشر الف قدامهم ميت الف اسباني صليبي في بلاد الاندلس في عقر دار الاسبان. ازاي؟ الغاز يا اخواني والله لو غاريتما مش ممكن هتفهمها - [00:23:05](#)

الا بحقيقة واحدة لا ثانية لها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لو نزلت الرسالة في بلد له تاريخ عسكري طويل وعظيم ومنظم. لا اعتقد الناس ان الفتوح كانت بسبب قوة الجيوش واعدادها - [00:23:25](#)

وتسليحها وخططها. ما الاعجاز يا اخواني؟ ما الاعجاز في ان تفتح جيوش فارس الدنيا باسرها ما الاعجاز في ان تفعل ذلك جيوش الرومان الهائلة لكن ان تنزل الرسالة في مكة فيحدث هذا الانقلاب الهائل في العالم تتغير خريطة الارض تغيرا جذريا في سنوات معدودات - [00:23:44](#)

هذا هو الاعجاز بعينه القاعدة اللي ناخدها من الكلام ده هو ان الله عز وجل دائما ما ينصر القلة المؤمنة على الكثرة المشركة لا ندر المسلمين طبعا الى تقليل اعدادهم او اضعاف قوتهم على العكس. هم مطالبون باعداد ما استطاعوا من قوة. ولكن نقول انهم من سنن الله عز وجل ان - [00:24:06](#)

اجعل اهل الباطل دائما كثرة وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ثم هو ينصر المسلمين الثابت ثابتين على دينه المتمسكين بشرعه ينصرهم على الكثرة المشركة فتظهر المعجزة. يوقد الجميع ان النصر من عند الله عز وجل - [00:24:27](#)

وليس لسبب اخر وهكذا يا اخواني في هذه النقطة نخرج بقاعدة هامة جدا وهي ان الجيل الذي يحمل الامانة لابد ان يدرك ان النصر بيد الله عز وجل. وان القلة المؤمنة تغلب الكثرة المشركة باذن الله عز وجل. وخليكم فاكرين - [00:24:47](#)

كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين تبقى دي كانت الحكمة الثانية من نزول الرسالة في مكان ما لوش اي تاريخ عسكري معروف. الحكمة الثالثة من وراء نزول الرسالة في ارض مكة وجزيرة - [00:25:08](#)

عرب نظام الحكم في ارض مكة لم يكن الحكم في مكة حكما مركزيا ما كانش في مكة حاكم معين. فالمجلس مجلس يضم عشرة يمثلون عشر قبائل حكم ائتلافي يعني يشبه الحكم الديمقراطي. كثرة موازين القوى في مكة افادت الدعوة جدا جدا. كان في بعض القوانين الوضعية في - [00:25:25](#)

ارض مكة استفاد منها رسول الله صلى الله عليه وسلم. سبحان الله استفاد منها ولكن دون ان يتنازل يا اخواني عن شيء من دينه ولا من عقيدته عشان يعرفنا ويعلمنا ان المسلم الذكي الواعي الفاهم يستطيع ان يستفيد من هذه القوانين طالما يحافظ على دينه - [00:25:47](#)

وده بيرد على كتير من غير الفاهمين لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقولوا اننا لا نحتكم مطلقا لقانون وضعي. لكن الكلام ده مش صحيح على اطلاقه نحن لا نحتكم الى قانون وضعي اذا تعارض مع شرع الله عز وجل. لكن اذا كان ما فيش تعارض ليه ما نستفدش منه - [00:26:06](#)

شف الرسول عليه الصلاة والسلام عمل ايه قانون الايجار مسلا كان في مكة قانون وضعي لو كان الحكم مركزي زي فارس او الروم ما تمت هذه الاجارة. الرسول عليه الصلاة والسلام استفاد من هذا - [00:26:26](#)

القانون عمل ايه؟ دخل في جوار المطعم ابن عدي المشرك. المطعم مشرك ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم دخل في جواره لكي يحميه من اهل مكة دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه في جوار ابن الدغنة المشرك - [00:26:38](#)

دخل عثمان ابن مظعون رضي الله عنه في جوار الوليد ابن المغيرة المشرك. هكذا استفادوا من قانون الاجارة الوضعي في مكة. لكن دون تفريط في العقيدة او في الدين قانون القبلية برضه كان قانون وضعي موجود في مكة - [00:26:55](#)

استفاد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. استفاد من حماية بني هاشم له وبالذات في اسناء حياة ابي طالب مع كونهم جميعا على الاشرار او معظمهم على الاشرار ابو طالب بالذات كان مشرك وفضل لحد اخر لحظة من حياتي ظل مشركا - [00:27:11](#)

ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام قبل حمايته. قانون الاحلاف قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بفكرة الاحلاف مع المشركين. اذا كان الحلف يهدف الى امر النبيل. ولا يتعارض مع الدين الاسلامي. شوفوا كده - [00:27:27](#)

الكلام اللي بيقله الرسول عليه الصلاة والسلام يقول شهدت وانا غلام. طبعا ده الكلام ده قبل البعثة. شهدت وانا غلام حلفا مع عمومتي المطيبين. تحالف كان بيتبني هاشم وبني تيم وزهرة على نصرة المظلوم - [00:27:41](#)

يقول فما احب ان لي حمرا نعم واني نكته وبعدين يقول ايه؟ ولو دعيت به اليوم في الاسلام لاجبت واكثر من كده بعد صلح الحديبية حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيلة خزاعة وكانت مشركة. تخيلوا! يعني كان للمسلمين دولة وكان لهم كيان - [00:27:56](#)

معروف وكيان قوي وعمل معاهدة مع قريش وفي هذه المعاهدة حالف خزاعة حط ايديه في ايدين خزاعة ما تنازلش عن اي قانون اسلامي او اي عرف اسلامي لكن تعاون مع خزاعة ضد قريش - [00:28:17](#)

اذا الرسول صلى الله عليه وسلم استفاد من تعدد موازين القوى ومن قوانين المجتمع الوضعية ما دامت لا تتعارض مع الدين شرع والعقيدة. الحكمة ديت ما كنتش هتزهرو لو كانت الرسالة نزلت في بلد في حكم ديكتاتوري زي فارس او الروم او غيرها من الممالك الموجودة في - [00:28:33](#)

ذاك الوقت. يبقى دي كانت الحكمة الثالثة من نزول الرسالة في هذا المكان الحكمة الرابعة بنزول الرسالة في هذا المكان هو انه يتحدث العربية اللغة العربية يا اخواني ويا اخواتي هي اشرف اللغات. اشرف لغات فعلا وبها نزل القرآن الكريم - [00:28:53](#)

وهي لغة اهل الجنة والقرآن كلام الله عز وجل ولم ينزله الله عز وجل بهذه اللغة لاجل اهل الجزيرة فقط. لأ ده نزله للعالم كله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:29:10](#)

في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد زمانه والى يوم القيامة وسبحان الله كانت في هناك لغات كتير جدا موجودة في الارض في ذلك الوقت واستحدث غيرها من اللغات على مر التاريخ واكيد هتكون في لغات تانية لحد يوم القيامة. ومع ذلك اراد الله

عز وجل لهذا القرآن وهذا المنهج - 00:29:26

ان يكون باللغة العربية حكمة يعلمها سبحانه وتعالى. وهو سبحانه وتعالى يعلم ان اللغة العربية قد تكون اقل انتشارا من غيرها من اللغات في زمان من الازمان يعني زي زماننا دلوقتي اللغة العربية اقل انتشارا من اللغة الانجليزية مسلما او اللغة الصينية - 00:29:47 او اللغة الفرنسية ناس كتير جدا بتتكلم فرنساوي او بتكلم اوردي او بتكلم اسباني لكن مع علم الله عز وجل بذلك الامر الا انه انزل القرآن باللغة العربية. ليه؟ الحكمة الكاملة ما يعرفهاش غير ربنا سبحانه وتعالى. لكن انا في اعتقادي لان اللغة العربية ثرية -

00:30:05

جدا جدا جدا هي اثرى لغة عرفت في الارض. اثرى لغة. الشيء الواحد له اكثر من اسم في هذه اللغة العظيمة المعنى الواحد ممكن تعبر

عنه بعشرات الكلمات يعني مسلما العسل له تمانين اسم تخيلوا - 00:30:25

تمانين كلمة توصف العسل التعلب له ميتين اسم الاسد له خمسمية. الجمل له الف السيف لالف الداهية لما توصف واحد انه داهية في

اربعثلاف كلمة يوصفوا معنى الداهية مهول - 00:30:44